

# الظاهرة الإسلامية



د. محمد عمار



الظاهرة الإسلامية

حقوق الطبع محفوظة للناس

المختار الإسلامي

أسسها حسين عاشور عام ١٩٧٢

القاهرة ١٥ شارع شهاب - الهندسة

ص ب ١٧٠٧ - القاهرة - رمز بريدي ١٥١١ - تليفون ٢٢٩٠٤١١

د. محمد عمارة

# الظاهرة الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• إسلامية المعرفة تعنى اكتشاف العلاقة بين الإسلام  
الدين والمعرفة الإنسانية، والعلاقة تأتي في العلوم  
الطبيعية عند توظيف حقائقها وضبط تطبيقاتها .

• المسلم حينما يسعتيز بالله من الشيطان الرجيم  
يمارس نوعا من إسلامية المعرفة .

• المهام الحركية غلبت على الإبداع الفكرى داخل  
الحركات الإسلامية وقطاع كبير من المشتغلين بالفكر  
لا يرون الآخر

• الوسطية الإسلامية مسألة تجمع عناصر الحق  
والعدل ، وتتسم بالعقلانية والإيمان الإسلامى وترفض  
كل أنواع الغلو .

• فلسفة الغرب فى تحرير المرأة تدبر معركة بين الرجل  
وبين المرأة وأرادت للمرأة أن تكون ندا مساويا للرجل أما  
فلسفة الإسلام فأرادت أن تكون المرأة هى الشق المكمل  
والمساوى للرجل .

• الأفغانى أكد أن مسألة المستبد العادل نظرية خرافية  
لكن محمد عبده تحدث عن القوى العادل .

• كوثرانى لم يقرأ مشروعى الفكرى ولم يعرف عناوين  
كتبى ونحن امتداد متطور لفكر المدرسة الإصلاحية  
باعتبار أننا محكومون بالإسلام .

• الإبداع لا يكون بالثورة على الموروث والقطيعة معه ،  
وهؤلاء الذين يروجون لهذه القطيعة أسرى لمفهوم  
الحداثة الغربية ويقفون أذلاء أمام أرسطو .

• نعت العلمانيين لى بالمنظر الدولي للحركة الإسلامية  
شرف لا أدعيه ، وهم لا يقصدون منه المديح ، وإنما  
استعداد السلطات ضدى .

• لست جزعاً مما يقال عن اختراق الحياة الثقافية ،  
ورموز كوبنهاجن مجرد أدوات للدولة وبقية ضون مع  
إسرائيل فى خندق واحد .

• التياران القومى والإسلامى يمثلان أصالة الأمة  
والتيارات المتغربة امتدادات سرطانية للعدو فى قلب  
الواقع الإسلامى .

د . محمد حمارة

## مقدمة

العمل في حقل الفكر الإسلامي يحتاج إلى مؤهلات خاصة وأداء متميز يتناسب وعظم ومكانة الفكر الإسلامي في عقول الأمة ، فكل من يعمل في هذا المجال يقف على ثغرة غاية في الأهمية ، كثيرا ما يفتنى الإسلام من قبلها ، حيث تثار الاتهامات تلوي الاتهامات ، ويدعى الحاقدون أنه - أي الإسلام - لا يواكب المتغيرات والعلوم الحديثة كما يشكك البعض في صلاحيته لكل زمان ومكان ، وشكر البعض الآخر كون الإسلام نفسه دستوراً جاء لينظم العلاقات بين البشر في جميع مناحي الحياة ، بل تصل الاقتراءات إلى حد الزعم بأنه هضم حقوق المرأة ، هذه الاتهامات والغري تصدر من حائقين على الإسلام لاهم لهم إلا إثارة الشبهات حوله ، ومن ثم فليس كل من أطلق عليه أنه ( مفكر ) أو ( عالم ) يستطيع أن يتصدى لهذه الدعاوى الزائفة ومن أبرز المفكرين الإسلاميين القلائل الذين لهم جهود كبيرة في هذا المجال المفكر الإسلامي الكبير د . محمد عمارة ، الذي نعتته



العلمانيون بلقب ( المنظر الدولي للحركة الإسلامية ) وقد  
أثرى د . عمارة المكتبة العربية والإسلامية بما يزيد على  
مائة كتاب فى مختلف صنوف الفكر والمعارف والعلوم  
الإسلامية ، وجمع الأعمال الكاملة لعدد كبير من الأئمة  
والمفكرين رموز المدرسة الإصلاحية. وهو فى تقديرنا  
يستحق أن نطلق عليه ( قاهر العلمانيين ) الذين رأوا  
قيلتهم وخلصهم فى قيم الغرب جميعها الحسنة والسيئة ،  
وبرغم ذلك فإن هؤلاء يعملون له حسابا وألف حساب كما  
أنه ينال احترام الجميع من أبناء الحركات الإسلامية وهو  
من أبناء المدرسة الوسطية المعتدلة الذين يدافعون عن  
الإسلام بوعى وإدراك وبصر وعلم ، ولقد استمد هذه  
المكانة العظيمة من الأمة على عكس الكثيرين ممن خلعوا  
على أنفسهم لقب علماء ومفكرين ، وهم أبعد ما يكونون  
عن ذلك ، ومن دافع حيه للإسلام بقود الآن معركة لاهوادة  
فيها ضد المشروع الغربى الصهيونى الاستعماري فى كثير  
من كتاباته .

وقد عرف عن د . عمارة أنه وقف ضد كثير من رموز

العلمانيين مناظراً وداحضاً لحججهم الواهية ، ولعل  
مناظرة معرض القاهرة الدولي للكتاب الشهيرة سنة  
١٩٩٢ كانت دليلاً قوياً على عمقته في هذا الاتجاه ،  
فقد رد مطاعن كبار العلمانيين ( محمد أحمد خلف الله  
وفرّج فودة ) في نحرهم ، مؤكداً أنهم يقرأون الإسلام  
بعيون غربية .

**المختار الإسلامي**

# إسلامية المعرفة

•• الثير جدل واسع حول مصطلح اسلامية المعرفة .  
 فهل يمكن تحديد المصنود به من وجهة نظركم ؟  
 وما علاقة ذلك باسلامة الواقع ؟

□ قصيدة اسلامية المعرفة من لقصيدا انتى فهمت  
 وتعلم خطأ لدى كثيرين ، ومنهم انذين يرفعون هذ  
 شعار نعمهم ، وبعض الإسلاميين ، والمثقفين والمفكرين  
 لعلمانيين ، فابعض يتصور أن إسلامية لمعرفة يجب أن  
 تسحب على جميع العلوم بما فيها العلوم الطبيعية كأن  
 تكون هذ كسميا ، إسلامية وحبر إسلامى وطبيعة  
 إسلامية ، وفلك إسلامى ، وطب إسلامى ومن مقابل ذلك  
 هناك علوم كالفيزياء ، ومن هنا يصيح شعار إسلامية لمعرفة  
 بعلة اعنمية للأمة الإسلامية عن لعلم والفكر لعالمى  
 وهذ البعض لآخر الذى فهم إسلامية لمعرفة على نحو  
 أن يأتى بالعلوم العربية المتعثلة فى الاجتماع واساسية  
 وعلم النفس ولاقتصاد وعمره ، ويدخل عليها بعض  
 آليات والأحدث ، ويدنالى يصيح بدب علم انفس

الإسلامي . والاقتصاد الإسلامي . والسياسة الإسلامية  
وعسرها . ورغم أن هذه العلوم هي نفسها علوم العرب  
بنفس مناهجها .

وقد بدأ اهتمامي بهذه القضية حينما كانت لى علاقة  
بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى حيث كنت هذه المسألة  
صمم أولوياته . وكان يستوى إصدار مشروع فكرى بصم  
عددا من المداخل التى تعالج إسلامية المعرفة فى العلوم  
المختلفة . بمعنى ماذا تعنى إسلامية المعرفة فى الفلسفة ؟  
وماذا تعنى فى الاقتصاد ؟ وماذا تعنى فى السياسة ؟  
وهكذا . وطلب منى المعهد أن أكتب الباب التمهيدى  
للمشروع . فأعددت دراسة حول مفهوم إسلامية المعرفة  
ولا تعشر إتمام المشروع . نشرت الدراسة تحت عنوان  
(إسلامية المعرفة) وكانت رؤيتى تتلخص فى أن لإسلام  
دين إلهى ، بمعنى أنه وحى سموى ووضع إلهى . أم  
لمعرفة فهى كسب بشرى فى مختلف ميادين المعرفة بمعنى  
أن الآداب والفنون والاقتصاد والسياسة والاجتماع  
والعلوم الطبيعية معارف . إذن الإنسان به معارف وإلى

جانب ذلك يوحد لإسلام ( الوحي الإلهي )  
 وإسلامية المعرفة في هذا الإطار تعنى اكتشاف  
 العلاقة بين الإسلام الدين والمعرفة الإنسانية ، بمعنى هل  
 هناك علاقة أم لا ؟ والإجابة أن هناك علاقة قوية بين  
 الإسلام والمعرفة . ونقول لنذهب يسكرون ذلك ويعرضون  
 إسلامية المعرفة : لماذا قبلتم وتقبلون أن يكون هناك علم  
 اجتماع ماركسي من منطلق أن الماركسية نظرية فلسفية  
 ولها علاقة بعلم الاجتماع ؟ إذن لماذا لا يكون هناك علم  
 الاجتماع إسلامي ؟ أراد كان هناك ما يسمى بالاقتصاد  
 السياسي الماركسي فلماذا لا يكون هناك اقتصاد سياسي  
 إسلامي ؟ وإذا كان هناك آداب وفنون ماركسية تنطلق من  
 لفلسفة الماركسية ؟ إذن لماذا لا تكون هناك آداب وفنون  
 إسلامية ؟ بل إنهم يقولون هناك علم اجتماع أمريكي  
 اللاتينية ، إذن حتى الواقع له تأثير في المعارف والعلوم .  
 وقياساً على ذلك ربما أن للإسلام فلسفة في رؤية الإنسان  
 فإن هذه الفلسفة لها انعكاس في معارفه أي أن الإنسان  
 في العلوم الإنسانية يفكر ويعرف متأثر بعاداته وتقاليده

وأعراقه وفلسفته ورؤيته للكون وعقيدته وبرثه وغيره ،  
إذن فالإسلام له تأثير في معارف الإنسان المسلم الذي  
يعيش في مجتمع مسلم ، ومن هنا فهناك علاقة بين  
لإسلام ومعارف الإنسانية لكن هذه العلاقة أحياناً تكون  
كبيرة وأحياناً أخرى تكون متوسطة وأحياناً تكون صغيرة  
.. كيف ؟

العلوم الطبيعية علوم موضوعية ومعايده لأنها علوم  
الداده ، حقائقها ومبادئها ثابتة فلسفها ذات هندسة  
إسلامية وكيمياء إسلامية وجبر إسلامي وغير إسلامي .  
لأن هذه الحقائق مشروطة إنسانى عدم فالإنسان متى يبحث  
فى الطب سوف يصل إلى حقائق وهو يشرح الجسم البشرى  
ويحلله . سواء كان مسلماً أم غير مسلم . وسواء كان فى  
لندن أم فى باريس أم فى القاهرة

إذن حقائق العلوم الطبيعية لا علاقة لها بالأديان ولا  
ابلسفات إلى العلاقة تأتي عند توظيف هذه الحقائق  
وصيغ تطبيقات العلم لطبيعى بأخلاقيات الإسلام . وهذا  
يعنى أن تدخل الإسلام فى علوم الطبيعة محدود . يمكن

لو ارتفعنا مرتبة سجد أن تدخل الإسلام أكبر في توجيه وصياغة لعلوم إنسانية ، لأنها علوم تتعق بالفس الإنسانية ، وهذه الفس تشكل ونصاع بآء على العقيدة فمقاصد السياسة مثلاً كعلم إنسي لابد أن تتأثر بالدين ، وكذلك نظيقاتها لأن السياسة في المقصود لإسلامي لا يمكن أن تكون هي المكافلية ( مطور الحضارة العربية ) ، إذن للإسلام سياسة وعلماؤنا تطبقو عليها ( لسياسة اشعرعية ) ومن هنا فإن هك إسلامية بمعرفة في العلوم إنسانية درحتها على من درحتها في لعلم الطبيعي .

لكن لو ارتفعنا مرتبة أخرى في المعارف وعلوم سجد أن نسبة الإسلامية في العلوم الشرعية أعلى ، لأن موضوعها الكتاب ولغة ، ونسبة فصل في ١ /  
 دن نحن نؤمن أن هناك علاقة بين لإسلام ولعرفة نكنها تفسير بتحرير جعلول المعرفة فإذا كن انحفل علوم شرعي فإن درجة الأهمية كامنة ، وإذا كان الحقل عمومياً إسلامية فإن درجة الأهمية كبيرة وإذا كن انحفل علوماً طبيعياً



ومحايدة فإن درجة الأسلمة تكمن في فلسفة تطبيقات هذه العلوم .

# الالتزام الإسلامى

•• مامدى نجاح مدرسة اسلامية المعرفة هي علاج

الارمة الفكرية التي تعيشها الامة ؟

□ إن كل من يفكر في إطار الإسلام معارفهم إسلامية بدرجة أو بأخرى سواء أدركوا ذلك أم لم يدركو بمعنى أن الإنسان لدى يريد شراء كتاب أو قصة إذ كانت معبيرة إسلامية فبده سينتخير معارف إسلامية و يكون الإسلامى عندما يريد أن يفكر أو يكتب سوف يحتار موضوعات تتفق مع عقيدته فلا أظن أن كتابا إسلاميا يكتب أديها فاصح ويتحدث عن العورات و لدعائه وغيره ، فهو دون أن يعي أن هات ما يسمى بالإسلامية المعرفة يدرس إسلامية المعرفة لأن إسلامه به تأثير في معارفه وتفكيره وتصورته ، والمسلم حين يستعيد بديه من شيطان الرحيم يدرس نوعا من إسلامية المعرفة ، لأنه لا يريد لمعارفه وأفكاره أن تعوض في المحرمات دون الالتزام الإسلامى بولد بشكل طبيعي معرفة اسلامية

أما الذين يقومون خارج هذه الدائرة ، فمخرجيتهم الفكرية  
وفلسفتهم غير إسلامية أو معادية للإسلام ، فهناك  
كتاب يشيعون الفاحشة فيما يكتبون ، لأن مصادرهم  
المعرفية ومحركاتهم الفكرية تنقص القيم والصواب  
الإسلامية فيقدمون معارف معادية للإيمان ومطبق التدبیر  
فصلا عن التدبیر بالإسلام ، ومن هنا فإن نجاح إسلامية  
لمعرفة أو عدم نجاحها هو ثمرة للمرجعية الفكرية بلدين  
يكتبون المعرفة وينجونها .

# الظاهرة الإسلامية

## •• كيف تقومون أداء الحركة الإسلامية من الناحية

### الفكرية ؟

□ دعنى أتحدث أولاً عن الظاهرة الإسلامية وليس الحركة الإسلامية ، لأن الظاهرة أعم وأشمل من الحركة فها نسحب بالظاهرة الإسلامية أو البقطة أو لصحوة نصم شرائح وفصائل متعددة ، بمعنى أن هات مدا شعبيا متديا ، وجماهير الأمة تبحث عن الخلال واخره فيما تكسب وتعمل وتمارس ، وهذا القطاع يعد من أكبر شرائح الظاهرة الإسلامية المعاصرة ، وهناك شريحة تعمل لخرى والتطوعى لمتمثلة فى الجمعيات الخيرية والإغاثة ، وهذه شريحة كبيرة ، وقد لا تكون شريحة سياسية أو منظمة فى حركات أو أحزاب مثلها مثل المد الشعبى المندين ، كما أن هات شريحة مؤسسات العلمية لاسلامية الدين يشتغلون بالفكر والثقافة الإسلامية وقطاع كبير من هذه المؤسسات أيضا ليس داخل الحركة الإسلامية ، وجامعات الإسلامية فى مختلف أنحاء العالم إسلامى والمؤسسات

الفكرية الإسلامية والمؤسسات البحثية وعدد كبير من  
 المثقفين والمفكرين الذين بجهتهديون في إطار الفكر  
 لإسلامي والرؤية الحصرية ويدخلون صرعات فكرة -  
 قطاع كبير من هذا لعصبل أيتب عبر حركي وغير  
 حزبي ..

ثم هناك الحركات بمعنى التنظيمات الإسلامية ، وهي  
 أيضا ليست شريعة واحدة ، لأن بها قطاعا يعلى عليه  
 الجمود والتقليد وقطاعا حثار طريق العنف والعصب  
 ويرفض لموقع والاستعلاء عليه وهناك قطاع الحركات  
 لوسطية في التنظيمات الإسلامية والقطاع لوسطى هو  
 القطاع الأكبر بينما شريعة العلو والعنف محدودة ،  
 وأيضا شريعة الجمود والتقليد محدودة وهناك الشريحتان  
 صوتهما عال ومرعيج برعم محدودهيهما ، هذا هو تصوري  
 لظاهرة امد الإسلامى امعاصر

وإذا نظرنا إلى هذه الظاهرة نظرة إحصائية نجد أن دورها  
 الفكرى يس قبيلا ، فعليه اجتهاد معقول وتحديد معقول  
 أيضا بالرغم من أنها سطمح للاكثر ، لأن التحديات أكثر

من عطائنا الذي تقدمه ، لكن هناك جهودا فكرية طيبة قد بذلت في العقود لأخيرة ، وأثرت المكتبة العربية والإسلامية ولشككه أن حجم الانتفاع والاستفادة منها قد لا يكون على سحر الألف

وفيما يتعلق بالحركات الإسلامية على وجه التحديد ملح أن الجهد الحركي يعلب على نظيره الفكري ، والحركات تحببت لمجابهة ما هي موضع فرح و عجز من كل العبورين على الإسلام ، لأنها تستقطب جماهير الأمة وتكاد تكون هي الأربعة الوحيدة على اساحة العربية والإسلامية العاملة بالبشر لكن يبدو أن لمهام الحركية غابت على إبداع الفكري داخل هذه الحركات ، وأحس أن أقول إن الاهتمام بالجانب الفكري داخل الحركات ليس كبيرا فهناك كثير من الشباب - وهذا مسك عبر مرض يعيشون على مستوى الدروس والكاسيت وبعض المحاضرات و يكتب التي يعلب عليها ابرعظ وترقيق القلوب ، وإذا كن الباء الروحي وما يرقق اقلوب أمرا مطلوب في عالمه تفشحه الفلسفة المادية ، إلا أن الفكر





المبدئين . لأن الحركات الإسلامية الآن ليست مشدداً في  
 تقديم عبادة عن مجموعة من الطبقة . ففعل لأمة اليوم  
 أصبح إسلامياً ولحمه إسلامية . فنحريه يودى هنت  
 التدريس والتدبير في مصر مثلاً جمهوره إسلامي  
 وشبابها . قررت قسدت إسلامية . أي أن الصفوة  
 إسلامية في جميع لقطعات . ولديها كدسات في حركة  
 الإسلام مؤهلة أن تصبح فلاسفة ومفكرين وعبرة في  
 افكر لعامة وإسلامي . وحتى يصبح يدي كود  
 فكرة لأنه من أعداده بإعداد الجسد غير السرسه وحوار  
 ولصبر . ففكر صاعقة تحتاج إلى معاداة في تحصيلها  
 والحوار حولها وبصاح انصبا . ففهمها تكوّن  
 بخور . ولأمام أبو حبة كان يطرح انصبا على  
 أصحابه ويحسنون شهورا تتجاوزون حولها . أي أن يصلوا  
 إلى رأى وخلاصة الأمر أن يفكر بضع بدرجة وقد  
 برع اندركسيون في هذا الخراب . ويححو في شيء  
 مدارس تكوّن كوادروا من هنا يمكن أن يجمع شباب  
 الحركة الإسلامية في شكل مجموعات بدرجة وبتفكير

والمناقشة وفكرة البرامج الثقافية ذات الوزن الثقيل يجب أن يكون لها مكان في الحركات الإسلامية ، ويجب أن يكون هناك نوع من التكامل المعرفي بين جماهير الحركات الإسلامية وبين الإبداع الفكري الإسلامي الموجود في الساحة .

الوسطية الجامعة

•• كيف يمكن ان تستفيد الحركات الاسلامية  
 المنظمة من نهج مدرسة الوسطية والاعتدال  
 التي تتبنى مشروع اسلامية المعرفة ؟

□ هذا المبدع مهم جدا ولا بد من توضيح معنى  
 الوسطية في اسلام . لأن هذه المسألة عبر واضحة لدى  
 لكثيرين فقد يفهمها البعض على أنها تجمع و عدم  
 موقف وإماتة العصب من المنتصف أو بالمعنى الأرسطي  
 هي فصيلة بين رديتين ، أو موقف بين أقصى سجين  
 وأقصى ليسار ولا علاقة له بالطرفين وفي كتاب (معاد  
 النهج الإسلامي) عثدت دراسة طويلة حول موضوع  
 وسطية وتطبيقها في الفكر والواقع الإسلامي ،  
 ووضحت أن هناك نظرية إسلامية منحيرة تطبق عليها  
 (وسطية المدعنة) التي تجمع عناصر حق واعتدل من  
 لأقطاب المتفصلة فكون موقفها جديد معيار بنفطين  
 مختلفين لكن المعايير ليست تامة ، وبعقلانية الإسلامية  
 مثلا تجمع بين العقل والقل ، والإيمان الإسلامي بجمع بين  
 إيمان بعدم اعيب وإيمان بعالم لشهادة

وأيوسطية إسلامية أتصور أنها تعنى ضرورة وصروح  
الرؤية باعتبار ذلك خصيصة مهمة من خصائص الأمة  
الإسلامية والفكر الإسلامى ، بل هى منظار لرؤية وبدونه  
لا يمكن أن يبصر حقيقة الإسلام . وكأنه أعدسه للامة  
لنظام الإسلامى وللفكرية الإسلامية ، والفقه الإسلامى  
يطبقه فقه وسطى يجمع بين شرعية الله وواقع  
الشعر أو يجمع بين فقه الأحكام وفقه الواقع ومن هذا  
بين الله سبحانه وتعالى جعل وسطيتنا جعلاً بها

﴿ جعلناكم أمة وسطا ﴾ ونحن لن نكون شهداء على  
أنفس إلا إذا كانت لنا هذه الوسطية وهى ترفض كل  
شروع للعلم الدينى وغير الدينى وترفض العنف  
والاستسلام ..

وأيوسطية ميدان من ميادين الفكر الإسلامى .  
وتستطيع حركات الإسلامية أن نهيم بها اهتمام كسر  
وقد هتمت به مدمرة الصحوة والاحياء والتحديد  
لإسلامى ، كما قام عليها تراث الأقباس ومحمد عبده  
ورشيد رضا

والوسطية تركي الأخذ من العرب ، مع الالتزام بالأصول  
بيسما ترفض الدين يأخذون من العرب كاملا ، لأن هذا لون  
من العلو والتطرف ، كما ترفض الدين يرفضون العرب  
كاملا ، لأن هذا أيضا لون من الفلو والسطر .

وتحس لن يستطيع أن يستغنى عن المهاج الوسطى في  
التعامل مع أية قضية من لقضايا ، ومثل ذلك أن  
الحركات الإسلامية يجب أن تهتم بمسألة الحرية ، إذا  
تهتم بالطاعة أكثر من الحرية ، وفي هذا الإطار كتبت  
دراسة بعنوان :

( من مظاهر الخل في الحركات الإسلامية ) ، رصدت  
فيها ما يقرب من عشرة مظاهر للخل كان منها قضية  
التركيب على طاعة وليس الحرية . كما أن قضية الثقافة  
في المجتمع الإسلامي معيشة ، وعضو الحركة الإسلامية  
يحتاج إلى مرحلة حصانة حتى تصبح لديه رؤية إسلامية  
واضحة لكن لا يجب أن يعيش طول حياته في هذه  
الحصانة ، فهناك خل في تثقيف الحركات الإسلامية ، بد  
لا بد من برنامج تثقيفي يصفى رؤية أنصو من لعيش

لتصحيح لديه قدرة على النظر والفرادة والمحاورة ومن هنا  
تكون معادلة بين الحرية والطاعة فالتسليح هنا تحتفظ بين  
الانتماء والإلزام . فهناك إلزام جزئي منه مطلوب حيث  
يؤدي إلى الترام . لكن هناك حرية ومقد .

ولذلك إذا لم تعدل الحركات الإسلامية من مبادئها في  
تربية الأعضاء سوى تصاب بكثير من لفتات . لأن  
يعيش في عالم لا يستطيع فيه خلق مبادئ الشريعة فبرسم  
يكن هناك حوار مع الآخر . فإن مبادئ الشريعة سوف تعقد  
عرب . لأنها مستحيلة . أدن لابد من المرونة بين  
الطاعة والحرية . فالدولة نفسها سلطة تفرضها في أشبه .  
وتفهرنا في أشباه في مقابل أن تنحز أشبه . وهذا هو  
اشتهاد لاجتماعي والحرية هي السليم الذي يستشقه  
الجميع ويحفل الهواء صحيا في هذا البيت الكبير



المرأة ظلمت أكثر

•• هاتزان المراد في عالمنا الاسلامي في اطار الواقع

والحركة الاسلامية بعيدة عن المشاركة

السياسية واتخاذ القرار . كيف تضسرون ذلك ؟

□ لا بد أن نعترف أن جماهير الأمة ظلمت وأن المرأه ضمن هذه الجماهير ظلمت أكثر من الرجل ، برغم أن لإسلام حرر المرأة تحرير حقيقى وتحرية عصر النبوة والخلافة ارشدة تشهد على ذلك . فقد كانت المرأة في المذهب تومد وكانت تعامل على أنها من سفل المتاع ثم جاء الاسلام ليكمل لها مسودة خلفيته مع لرجل فحديث النبى صلى الله عليه وسلم ( النساء شقائق الرجال ، بعد تسمى شعار لتحرير المرأة كما أن الآية لقراءة :

•• ولهن مثل اذى عليهن بالمعروف •• بقول شريها ابن عباس هذه الآية تجعلى أنترى لامرأتى كما تترى لى •• بقاوة ( ورجال عليهن درجة ، يقول عنها محمد عبده إنها تقرص على امرأة شيب وقرص على رجل شيب •• مسولة وليست ديكتاتورية فهي معنى دواء

القديم على الأسرة لأداء الواجبات كما أن الإسلام كفل به  
 لمداواة في المكاليب وخلق واخفاء والعفب في صدر  
 خصوصية العطرة حتى فطر الله اساس عبيها فتظل  
 المرأة مع مساواتها بالرجل أنى ويظل الرجل ذكرا ، شئ  
 لا تمسح الأمومة أو الذكورة كما هو حادث في محتسعات  
 لعربية ، وهذا هو بفارق بين فلسفة تحرير الإسلامى  
 للمرأة وفلسفة تحرير لعرب لها . فلسفة العرب أرادت أن  
 يكون حدث معركة بين رجل وبين امرأة . وأردت بالأخيرة  
 أن تكون بد مساوية للرجل ، بينما لفلسفة الإسلامى  
 تحرير المرأة أرادت أن تكون المرأة هى شئ المكمل  
 والمساوى ، ويكون هناك سعادة لاجتماع بين اثنين  
 متكاملين وليس الدين المتماثلين تدبى بخلق نوعا من  
 تنافر . كما أن الرجل السوى لا يسعده أن يكون شئ  
 ولا شئ السوية لا يسعدها أن تكون امرأة مسنرحة  
 إن القرآن الكريم حينما يتحدث عن العلاقة بروحية  
 يطلق عليها ( سكا ) وهذه اللفظة أحمل من شعر وتم  
 عن الرقى فى وصف العلاقة ، كما بمحمد برقى حينما

يتحدث عن المودة والرحمة ، والرقى جنباً يتحدث عن  
الميثاق العتيق .

لإمام محمد عبده - وقد كان عبقرياً في الإسلام كما  
كان عبقرياً في اللغة العربية - يتحدث عن الميثاق  
العتيق فسدت النظر إلى حقيقة مهمة وهي أن الفتاة تشأ  
في بيت والديها معززة مكرمة ، وبمجرد أن يحط ويغتر  
عليها تنقلب على حطبتها بشكل لا مثيل له ، وبمجرد أن  
تدخل بيته تنص إلى أسرار لا تنقص بها إلى أبيها  
وأُمها ، وتكشف ما لم تكنه لأُمها - كيف تكون  
بروحية علاقة طارئة ويحدث فيها هذا ؟ انه الميثاق  
العتيق هذه المعنى هي التي عبر عنها القرآن الكريم في  
مثنى الرقى .

لكن للأسف الشديد فلسفة تحرير المرأة في الإسلام  
تراجعت في التدرج الإسلامي وليس في الدين الإسلامي  
كما تراجعت في العقيدة الإسلامية ، انظر ماذا صنع الله  
الإسلامي عندما تراجع ؟ لقد تحدث عن عقد لروح فقال  
إله قلن بصح الزوجه . هذا كلاء مفترق فالإمام ابن القيم

وهو إمام عظيم ، وأن من أكثر الناس حباً له وسعادة  
 بمعرفته واستفادة من كتبه ، إلا أنبي أحد عليه عندما  
 يتحدث عن علاقة الروح بالروحة يقول إن المرأة تحت أسر  
 زوجها وقهره ، كالعبد تحت أسر سيده ، هذا تعبير عن  
 الواقع المتحلف وليس تعبيراً عن الإسلام . ومن هنا  
 ترحلت الصعقة الإسلامية في تاريخنا وواقعنا ، وأثر هذا  
 الواقع والناربع في إنتاج بعض الفقهاء لمحدثين ، فهذه  
 من حرم على المرأة قيادة السيارة ، لا بد من اصطلاح  
 للمرأة ظلمت في تاريخنا وواقعنا . وهي والرجل يحتاح  
 إلى التحرير ، لا أنها تحتاح إليه أكثر إذ حملت من القود  
 أكثر مما حمل الرجل . معركتنا في تحرير المرأة تتمثل في  
 رفض النموذج العربي للتحرير ، لأن فلسفته خطأ وثمرته  
 كارثة لأنها تحمل وشدة وحركات مباحصة للأسرة . هذه  
 المعركة لا بد أن توجه شبهات العلمانيين ضد الإسلام  
 وشبهات قطاع كبير من الإسلاميين أنفسهم وقد كتبت هذا  
 في كتاب ( الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده ،  
 وفي أحد فصول كتاب ( الإسلام والمستقبل ) وتحت عنوان

( لتحرير الإسلامى للمرأة ) فى كتاب ( هل الإسلام  
هو الحل ؟ ) ساولت الشبهات التى يثيرها العصايب  
واشبهات التى يثيرها بعض الإسلاميين حول نقص عقل  
المرأة ودينها ، وميراثها وشهادتها . إلخ  
فى جدول أعمالنا الفكرى لابد من قيادة معركة لتحرير  
المرأة ، وهناك انجازات كثيرة كتبت فى الحقل الإسلامى  
وتستحق لدرسة ، ولعل من أبرزها ما كتبه الشيخ محمد  
الفرالى والمرحوم عبدالحليم أبو شقة فى كتاب ( تحرير  
المرأة فى عصر رسالة ) وهذه منطقتان تحتاج لى دراسة  
وعى ، للعمل على وضع المردح الإسلامى لتحرير المرأة  
مرصع لممارسة والتطبيق

# المستبد العادل خرافة !

•• اضاف بعض المفكرين الحرية الى الضروريات  
الشرعية الخمس ومع ذلك يلحظ ان هامش  
الحرية يضيق في اطار السيارات البغيرية ، معا  
دعا البعض الى مفهوم المستبد العادل . كيف  
نستطيع توسيع دائرة الحرية كحق من حقوق  
الإنسان الضرورية في ظل اجواء من الكبت  
والاستبداد والفرودية ؟

□ مسألة المستبد العادل نظرية حرة وعندها قال  
لبعض الجاهل لدين الانعاسي أنت تدعو إلى نظرية المستبد  
العادل . قال انها حرافة ، لأنه لا يمكن ان يكون العادل  
مستبد والعكس والذي كان يدعو إليه محمد عبده هو  
( تقوى لعادل ) . نحن ندرك ان مشكلتنا وتحدنا  
في ميدان الحرية مسألة واسعة وكبيرة ، لأن أممنا وبلادنا  
حاصلة للاستبداد قرويا طويلة ، وقد يكون لهذا أسباب  
تربوية كالانشاقات التي حدثت في ادوية الإسلامية  
وحركات ستملال لأطراف عن المركز ( الخلافة الإسلامية )  
والخطر الخارجي واستمراره قرويا طويلة ، والدولة



بيروقراطية مثلاً ظلت قروياً وحتى فتح القسطنطينية نجش  
الجيوش ضد الدولة الإسلامية ، والخطر التتري كان مدمر  
هذه المخاطر عولجت بمسكرة الدولة غير جيب المصائب  
. ولما تصححت المؤسسة المملوكية العسكرية استولت على  
السلطة وبدلاً من أن تكون أداة في يد الخلافة تحولت  
الأخيرة لتكون أداة في يد الممالك وعسكره الدولة كسب  
وبدلاً على الحرية في المجتمع وفي كتاب ( الطريق في  
اليقظة الإسلامية ) كتبت عن لماذا تحبب الملاحون ؟  
ورصدت هذه الظاهرة وكيف أنه قبل مسكرة الدولة كسب  
هناك تيارات فكرية وحرية وحوارات واسعة في المجتمعات  
إسلامية ، حيث كانت تتم الحوارات والمناظرات في  
المساجد وبقصور ودور المحكمه وغيرها . كان هناك شعبي  
وسعى بتناظرات ويشتركان في الوقت نفسه في محن  
عجائز واحد . لما كان يؤكد وجود سعة الصدر

والفقه . كانوا يؤكدون دائماً أن آراءهم صواب تحمّل  
الخطأ وار . غيرهم خطأ تحمّل الصواب ، والإمام  
شافعي عندما ذهب للصلاة قريب من قبر أبي حنيفة

التزم بفقته أبي حنيفة في الصلاة أدبا واحترام به . وكان  
الفقهاء يدرسون أكثر من مذهب وكان بعض علماء  
الأصول الكبار يشعلون بالفقته والفتاوى وكان بعضهم قد  
درس أئقته على مذهب ويقصى على مذهب حر وهناك  
من تتلمذ في الفقه على غير مذهبه وكان يديه تلامذ من  
مذاهب أخرى يدرسون على يديه

لما طالت عسكرة الدولة حدثت عسكرة للمجتمع ،  
وصاقت القبادة السياسية صدرا بالمجتمع حيث سادت  
عقلية الصبغ مساحة الحرية ، وهذا سادت بعسكرة في  
لمجتمع الإسلامي في العصر العباسي الثاني ، وبدء من  
لتشكل لعباسي أريحت كل تمارت الحرية في الفكر  
إسلامي ، وبدء يظهر السار المصروعى الذى يقف عند  
ظواهر النصوص ، ويقمع الآخرين ويعتبر التفتيش  
والمطلق نوعا من برودة . وهذا ما يعرف بتقييد بروية  
وليس لدرية ( تيار اسحت والمظر والعقل والسعقل  
ومن هذا صاقت مساحة الحرية في الفكر الإسلامي ، وكان  
هذا وراء تراجع الفكر الإسلامي نفسه وهذا لتراجع صحبه

عمر في التصوف ، ولجأ لناس إلى الفكر الباطني  
بحر ورثت براثنا من أسس الدولة وصنق لأفق  
والصدر في اسير بصوصي يدى ساء في ثقافة  
الإسلامية ، ثم جاءت لمرحلة الاستعمار به صودح الحرية  
العريس هذا الصودح أسماء عبد الله لديم به الحرية  
البهسية ، لتى تريد لفرد ن يصنع مابثء ون يكون  
كل الممارسات اشادة خللا مادت باشرصى وتصبح  
له حقوق غير مصبوطة بحقوق لله سبحانه وتعالى ،  
يستطيع بفرد أن يحل الحرام ويحرم الحلال بالشرصى  
وهكذا دبر بالتراصى مشروع ويدونه غير مشروع والربا  
بتراصى مشروع ، ومن ثم جاءت مفاهيم لحرية معنوية  
وعربية عن الضوابط الإسلامية ، فأصبح العقل لمسلم  
المعاصر محصورا بين شقى رحى .

هـ الموروث ، والحرية لمعنوية الوحدة من لعرب  
لدلت نحن بحساح إلى جهود كبيره فى لوائح الفكرى  
ولحياة الفكرية لكن يقدم حقيقة موقف إسلام من الحرية  
وحقيقة صواط الإسلام للحرية ، لأن الأخيرة فى إسلام

ليست مجرد حق من حقوق الإنسان ، وى هى فرصة  
إنها حرية الإنسان الخليفة لله سبحانه وتعالى ، لكه فى  
العرب حرية لاسان سيد الكون ، الإنسان فى العرب هو  
الإله يصنع ما يريد بمرادته واستطاعته وحده . إذن هناك  
فى لماحة الإسلامية ، وفى بلاد المسلمين من يعتنق  
معايير لغرب للحرية والتي نستطيع كل الصوبط  
والمحرمات .

ومن هنا نحن - كما قلت - فى أمس الحاجة إلى بدل  
كثير من الجهود الفكرية فى هذا الميدان . وقد كتبت  
كتاب عن الإسلام وحقوق الإنسان - ضرورات لا حقوق ،  
كان أسهاما فى الموضوع - حيث عالجت من زاوية جديدة  
وأكدت أن مبدأ فلسفة مختلفة عن فلسفة حقوق لاسان  
فى العرب وعندما راجعت وثائق الدولة لإسلامه فى  
لعصر النبوى والخلافة الراشدة والدولة لعباسية طلعت  
على حطب ابلااة وقرأت الأوامر الإدارية ، ولاحظت أن  
العسفة فى العصر الراشد كانت تقوم على مبدأ  
(أطيعونى ما أطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله

فلا طاعة لى عليكم ) وأما فى الدولتين لعيسانية  
والأموية فكان تركيز الخطب والأوامر الإدارية على فكرة  
الطاعة أكثر من فكرة الحرية

وبالرغم من أن معها بخبر وعلب . ظلوا فى أحصا  
الأمة على مر التاريخ . وليس فى أحصا السلطة فى  
هناك من الفقهاء من أرادوا تطويع لأمة وتجميع حريتها  
ام تقريبا للسلطة وإما مراعاة للخطر الخارجى ، ولا حبر  
كان يستدعى طاعة لأمة لأولى لأمر وفى هذا إطار  
رفع شعار ( لا صوت يعلو على صوت المعركة ، لوجود  
مهديد فصلاح لدين لأبوس قتل السهروردي لانه كان  
يشير فصلاصا لمسعية كانت تبليبل أفكار ساس فى ظل  
الخطر الصليبي ، وابن تيمية مات فى سجن المالط

لكه كان يحارب معهم ، فقد تراحت عنه فصلاص الحرية  
والشورى أمام الخطر المالح . بعض يعلم ، أرد أن  
يطوع الفكر الدينى للاستبداد فتحدث عن الوفاء  
ببيعة حتى وإن ظلمك وإن ضريك وإن رأت منه منكرا  
وهذا نوع من لترييف للعكر الإسلامى ، لأن كل الأحاديث

التي رويث في اطاعته المطلقة كانت تتحدث عن بيعة  
 للأمير والأمير في المصطلح السوي هو "مير الحش" لكن  
 هؤلاء، يدعو بكلاء بن بولاد، فحدث "من مات وبس  
 في عنقه بيعة"، فقد مات ميتة الجاهلية "هذا الحديث  
 يتحدث عن بيعة النبي (صلى الله عليه وسلم)، سي  
 تعنى الخروج من الجاهلية إلى الإسلام وليس بيعة الأمير  
 سواء كن أمير دولة أو جماعة

نقد راجعت كل هذه الاحاديث التي تدعو بن اطاعة  
 المطلقة فوجدت أن رسول (صلى الله عليه وسلم) كان  
 يعم أصحابه ببيعة بواعية والصحة كما هو براحهوه  
 وكان يأخذ مشورتهم ويرل على رأيهم وهو ما حدث في  
 جد والأحزاب وبدر، والرسول كان لا يعين أمير إلا  
 بالمشورة، وكان يقول "لو كنت مؤمراً أحدا دون مشورة  
 المؤمنين لأمرت ابن أم عبد" (عبد الله بن مسعود،  
 إذن بالمشورة ملزمة وكان يقول لأنى بكر وعمر "ولو  
 جتمعنا في مشورة ما حالفتكم" هذا الفكر تراجع  
 وطوعت بعض الأحاديث وزيفت لحساب وخدمة بعض

قيادت لأمة وحكامها المستبدين . وقد اجتزئت الأحداث  
 وفسرت لصالح الأمير ، وتحت عنوان « شبهات علماء  
 السوء » كتبت دراسة لكي أوضح هذه المشكلة في الفكر  
 إسلامي ، إن هذه القصة في تراث وفي واقعنا تحتاج  
 إلى جهد كبير لإزالة العيار الذي علق بمفاهيم الحرية  
 واتباعه التي درست عليها والأخطاء المعلومة التي طرأت  
 عليها من الفكر العربي . وقد أعجبت عندما درست  
 عبد الله سديم وكتبت عنه دراسة الانتماء لثقافي قوله  
 بالحرية البهيمية في العرب ثم عرف الحرية في الإسلام  
 بأنها « طلب الحقوق والوقوف عند الحدود » . وهذا تعبير  
 عظيم ودقيق وراق ورائ

إمتهاد متطور



•• زعمد وجهه كوثرانى فى احد مقالاته انكم فى

بعض كتاباتكم تكتفون بشرح فكر المدرسة

الإصلاحية دون ابداع .. كيف قرون هذا الزعم ؟

لـ إن شرح لمدرسة الإصلاحية وتوسط لصوء عيها

صروه هذا ليس اتهام ولكنه فخر بكل مقدس ولا

تصور أن قائل هذا الكلام قد قرأ لمشروع الفكرى لى

قدمته ، فقد أثريت مكتبة ما يريد على مائه كتاب ولا

أتصور أنه يعرف عناوينها وهذا لرجل دافع عن مصر

أبو زيد دافع مقست لا مجيدا مع أنه لم يقر فكر مصر

بوريد ١ ولم يقر ما كتبه عن مصر أبو زيد انه بدافع

عن علمانية بشكل غير عادى أحقر ناسى خدمت

لمدرسة إصلاحية أكثر مما خدمها الآخرون ، فقد أنفقت

خمس سنوات من حياته فى جمع أعمال محمد عبده

والأخير قبل أن أقدم له هذه الخدمة لم يكن له سوى مؤلف

حول الإسلام و نصرانية رساله لتوحيد وتفسير سورة

لدى نحة وحره عم ، والآن أصبح له خمسة محلدات تعرب

من أربعة آلاف صفحة . بعد راحت خلال خمس سنوات  
 دورات قرر كإكمال لأجمع هذه الأعمال وكان هناك ثمانية  
 كتب شائعة بينه وبين الأفعاسي ورشيد رضا وسعد رطلون  
 وعبد الله اسدوم وبيبي سحاق وحقق هذه المستوصفات  
 وناقضتها وأصبح الآن محمد عبده فاعلا في بعض العرس  
 والمسلمة فهناك عشر من رسائل الجماعة العربية وعشرات  
 مولدت انشئ رجع أصحابها إلى الاعمال الكاملة لمحمد  
 عبده .

وفصلا عن الاعمال الخاصة بالامام محمد عبده عدت  
 بعض الشئ عن الكواكبي والأفعاسي والظهير وعلى  
 ميراث بعد حدث هذه المدرسة وصعب ذلك وأما لأبي  
 ذر كذا أبا روحه بأنا من يريدون أن يحتسبوا علاقاتنا  
 بشرائنا ونسب من حيث انتهى يعرف وهناك من  
 يريد أن يعيش في تحارب وفكر عصر شرايع الحضاري  
 لأهم فبوعى وميد منتصف المنسب عكس على  
 تفهم تراث الاستنارة والسقطة والسعيد في فكر هذه  
 المدرسة الإسلامية لأبي ذر كذا الأفعاسي أستاذ

محمد عبده ومحمد عبده أستاذ رشيد رضا ، ورشيد  
رضا أستاذ حسن البنا .

وبى دراسة عن الثوابت والمعبرات فى فكر البقطة  
الإسلامية الحديثة ، لأن الناس يتصورون أنهم كانوا  
يتراجعون ، وأن محمد عبده تحدى عن الأفعى ، ورشد  
رضا تحدى عن محمد عبده ، نحن امتداد متطور لهذه  
المدرسة ولما نسحة من محمد عبده برعم عظمة هذه  
المدرسة .

أذلاء أمام أرسطو

•• كذا ترى يقصد انك لست مبدعاً هي عرضتك

### لنذكر هذه المدرسة ٤

لـ نحن نعلم لإبداع علي أنه ليس لشجرة علي  
الموروث ولقطيعة معرفية معه الذين يدعون هذا كلام  
هم سرى لفهوه الحداثة لعربي الذي يقاطع الموروث أما  
يدعنا فلا يقاطع ميراثنا ، لأننا محكومون بصوبه  
الشرع ، فليس هناك كتاب أنتم في كتاب القرآن الكريم ،  
وليس هناك نموذج ومثل علي مثل رسول صلى الله عليه  
وسلم ولكن هن نحن بعض قبل أربعة عشر قرناً نحن  
امتداد منظور تحارب لسلط ومن منا لا يستصغر  
نفسه بجوار عصر بن الخطاب وعمر بن العريز والشافعي  
وأبي حنيفة ، لقد قرأت كتاباً عن الشافعي تحتوي كلاماً  
غير لائق به علي لإطلاق ، وبعض الخلل عن الشافعي  
في حين لو قرأنا رسالة لشافعي يشعر أننا أمام قمار  
يصوغ بعدد بدقه فصلاً عن العصر المتكبري لدى  
يشعر بأنه عملاق في هذا التراث وليس الأمر بسحب

على الشاطيى .

وهؤلاء الذين يستنون الى آتينا يقعون ذلاء أمام  
أرسطو وأفلاطون والمفكرين العربيين ، لا يعدون بلوكون  
شعراء مفكرى لعرب ، وبعد ذلك يعسوب بأن يحترم  
فكر المدرسة الإصلاحية ، والله هذا شرف أرحون يكون  
لنا فيه نصيب .

## المدرسة الإصلاحية

● لماذا تنظر دائما برؤية إيجابية الى تراث المدرسة الإسلامية برغم السلبيات الموجودة لديها ، وخاصة الفكر التوفيقي والرد عن الثورة عند محمد عبده وضعف الجانب الفكري والثقافي عند الأفغانى ؟

□ هذه الاتهامات تحتاج إلى مراجعة بعد ستقت الفكر السياسي عند محمد عبده برغم أسى اعتباره امهندس في هذه المدرسة ورأى ، أن الجانب لسياسي أثر ثمرة إيجابية فعند طلق السياسة تفرع للفكر فأخرج مالم يستطع أن يسجره الأفعاسي ، أما الأفعاسي فقد أخرج في سياسة م لم يستطع محمد عبده أن يسجره ، وقد أخذت على محمد عبده أنه أقام تناقضا بين الأمرين ، بينما نحن نحتاج الى الأمرين معا ، أى نحتاج إلى من يكون راهبا في محراب الفكر وراهبا في محراب السياسة ، لأن هذا يكمل ذلك ، ولا يتناقض معه . ولم يعجبني موقف محمد عبده من مصطفى كامل حيث كان يعتبره مهيبا وصاحب أفكار عصبية . فقد كنا نحتاج إلى من يوظف الأمة بعد كارثة الاحتلال ، ونحتاج إلى محمد عبده الذي يفسر



بقرن وبيدع في العقلانية . أرى أن هذه رموز كانت  
 مكتملة ببعضها البعض ، والأفعالي وقد لشررة حيث  
 كان عقلا كبيرا وأنا لأن أقف أمامه بصورة لاكتشف فيها  
 الجديد ، فهو رند هذه مدرسة ومحمد عبده هو أسيد  
 التلاميذ ، ورشيد رضا كإمام ، فحمل فكر هذه  
 المدرسة وفكر الإحياء والسعيد أربعين عاما في مدرسة  
 أسار التي كانت أوسع مدارس الإصلاح الإسلامي حيث  
 جابت الشرق والغرب ، أما حسن البنا فقد نقل نقضة  
 إلى الأمة لما عمته بمرى الاحتلال وقد عفدت دراسة عن  
 حسن البنا ضمن كتاب ( لصحوة الإسلامية والتحدى  
 الحضاري ) أوضحت فيها أنه لم عمته بلوى لاستعمار  
 وبعد سقوط الخلافة الإسلامية كان لابد من اشرك الأمة  
 وهذا هو إنجاز البنا

هذه مدرسة متكاملة كما قلت ، كل منها بصرف  
 ما يركب ممتجدة عصره ، حسن البنا التحم بالجمهير  
 ومحمد عبده ارتبط بالإبداع الفكري ، ورشيد رضا إلى  
 جانب أنه حمل الفكر إلى لعالم كانت لديه قدرة لتوثيق

فمحمد عبده كان لا يهتم بالمأثورات بل كان ي طرح الفكر  
والتحديده لعقلاني ورشيد رص بضبط هذه الرؤى  
بمأثورات وهو نفس ما حدث مع الغزالي وانقرصوى  
والعزلي كان يطلق انذائف الفكرية وانقرصوى بدعم هذه  
بقذف بالأحداث والآيات والمأثورات

ومن قبل ان لأفعاسي كان لديه ضعف في الثقافة ؟  
لأفعاسي وهو في في الثامنة عشره كان يعرف لعربية  
واندرسية والفقه واللغة والحج و تصرف و الحديث  
والتفسير والمنطق والطب والتشريع والفلك

•• قلت له مقاطعا ، ربما لا يقصد ثقافته الخاصة .

ولكن نقصد انه ليس له موروث ثقافي ؟

ل لقد حدث معه ما حدث مع محمد عبده . حيث كان  
له في المكتبة رسالة الرد على الدهريين فقط ، فجمع  
بجمع أعماه وبعده استكمالها في أربعة مجلدات  
وأصدرت منها مجلدين . وكان هناك كتاب مسنون  
لمحمد عبده وفي تحقيقاتي له سببه الى الأفعاسي .  
الأفعاسي كان على ولا يكتب ، الأفعاسي كان صانع رحا

أكثر من مؤلف كتب وموقف محمد عبده من لشورة  
موقف قديم ، حيث كان يرى أن لإصلاح بدأ بإصلاح  
مناهج الفكر والتربية وصنع لعقول وإصلاح المؤسسات  
التي تصنع العقل ، وكان همه إصلاح لأزهر والمساجد  
والأوقاف والقضاة ، ولكن الاستعمار لم يمكنه من هذا ،  
كل أعلام الفكر الحديث تلاميذ هذه المدرسة ، هذا فضلا  
عن عطاءها عبد حسن البنا والحركات الإسلامية

•• بعض العلمانيين يعتبرونكم المتخلفين الدوليين

للحركة الإسلامية .. كيف تبررون هذا القول ؟

ل هذا شرف لا أدعيه ، إلا أنها قوة حق أريد بها  
باطل حيث يقولون هذا لا بدافع المذبح ، وإني بدافع بوحية  
الاتهامات واستعدا . السلطات لكن نحن لا نحش إلا الله  
سبحانه وتعالى ، وأدعو الله دائما أن يعيسى على بصرة  
هذه الدين ، وأن يجعل لسان صدق ، وأن يؤيد الحق بالحق  
ويؤيد الحق بى ، فإذا استجاب الله دعائى وجعل ما أقوم  
به إسهاماً فى هذا الميدان ، فهذا ما أقوم به إلى الله  
سبحانه وتعالى .

## فریق کو بنہا جن

•• اشبرت مؤخرا مسألة التطبيع مع الكيان الصهيوني

وقيام ( فريق كوينهاجن ) بهذا الدور . كيف

يتظرو . عمارة الى هذا ؟

لـ لست جوعا مما يقال عن احتراق الحياة الثقافية في  
مصر أو غيرها ، لأننى أنظر إلى رموز كوينهاجن على  
أنهم أدواب للدولة في هذا الموضوع ، هذه الرموز قريبة  
من صانع القرار . ولا يحز أن يشحذ في هذا الميدان  
إلا أن يكون مدفوع من أجهزة الدولة ، الدولة لا تريد أن  
تلزم الأمة بالتطبيع مع إسرائيل ولا تحمل مؤسسات الأمة  
برسمية عبء الحوار ولتطبيع مع العدو . لكنها أحيانا  
تحتاج إلى من يجس البصير للحكومة تستخدم بعض  
الأسماء لتتلى لها ممول في هذا السداد . وهؤلاء يفتقون مع  
إسرائيل في حديق واحد ضد التشار الإسلامى ، وهم حرة  
من حاشية المعاوض . ولا يمثلون الأمة ولا يمثلون الحركة  
الثقافية . ولا الحركة السياسية

الإسلام... أبو العروبة

•• في تقديركم هامدي نجاح مسألة الحوار القومي

الإسلامي؟ وهل يمكن تجاوز ميراث العداء الطويل؟

□ نحن نعيش في عصر يختلف عن نظيره الماضي ،  
ولأجل الحالة لم تشارك فيما حدث ، وقصة  
الصراعات بين التيارات القومية والإسلامية تحتاج من  
مراجعة ، نحن الآن أمام مخاطر تهدد وحدنا جميعا ،  
ورئيس أن التيارات القومية والإسلامية كلاهما يمثلان  
أصالة الأمة ، أما التيارات المعربة ، فهي امتدادات  
سرطانية للعدو في قلب لواقع الإسلامي ، أما التيار  
العربي الذي لم يتغير ولم ترشح عليه لادركية فهو مع  
التيار الإسلامي الوسطي المعتدل في حد ذاته واحد ، ويسمى  
أن يكونا تيارا واحدا ، لأن العروبة كثقافة ولغة هي أساس  
الإسلام ، والتمييز بين لغويين والإسلاميين حدث في  
ظل نفوذة الاستعمارية ، رشيد رضا كان عربيا وإسلاميا  
محمد عبده يقول : ( كان الدين عربيا ، ثم أصبح العلم  
عربيا ، الشاطبي يقول ( الشريعة عربية ) وابن باديس  
يقول :

## ( شعب الجرائد مسلم )

والى العروبة ينتسب )

إذن العروبة لسان الإسلام . وهذا هو نموذج مصر وشمال  
مصرية ، الذى لا يفرق بين العروبة والإسلام .

لكن التعريق جاء من بعض مدارس الشوام وقد كثرت  
دراسة فى فكر ميشيل عفلق وتوصلت إلى أشياء مدهشة  
فى مقام الإسلام ، ولذلك أتصور أن نتطلع مستقبلا إلى  
تلاحم التيارين مرة أخرى . ونحن نرفض لعصرية لأنها  
لا علاقة بها بقوميتنا ولا بإسلامنا . والعلاقة بين

العروبة كلسان ولغة وبين الإسلام كدين علاقة عضوية  
فلا يمكن أن يفهم الإسلام إلا بالعربية ، والعرب لم يكن  
لهم قبضة فى التاريخ إلا بالإسلام . كما أن تقدم  
يقولون . ( العرب وعاء الإسلام ) وإسلام روح العرب .  
وقد قال ميشيل عفلق إن العروبة ولدت ولادة جديدة  
بظهور الإسلام ، والإسلام هو أبو العروبة



•• لكن تردد ان ميشيل علق كان معاديا للإسلام .

وإن أظهر غير ذلك ؟

لنا مسألة عداوة ميشال علق للإسلام تحتاج إلى مرجع . فقد ذك علق ، أحببت الإسلام لحيى للأمة العربية . فما اقترب من الإسلام أصبح الحب للإسلام وذا كنت أعجب من المسلم الذي لا يحب العربي . ذاك أشد عجا من العربي الذي لا يحب الإسلام . وحديثه هو عن الأقليات غير المسلمة ، إذ يدعو إلى أن تعتبر أن الإسلام هو أعظم شيء في تاريخها وراثتها وقوميتها ويطلونها هذا وقد رصدت تطوره العكسي منذ ثلاثينيات وحتى وفاته فقد تطور في هذا الميدان تطوراً كبيراً ، وليس هذا خاصاً بميشال علق وحده وحتى عبد الناصر لم يكن علمانياً ولا توجد دولة عربية علمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة فكلام عبدالناصر عن الدين بعد ١٧ له شأن وقد كتبت هذا رداً على لويس عوض عندما قال إن مصر دولة علمانية من محمد علي وحتى عبدالناصر ، فأكدت أن هذا كلام غير صحيح فالاستعمار هو الذي

مرض القاسود الومضى فى مصر . ومن هنا قال الثير  
 القومى فى حاجة إلى أن يعرف أدب التير الإسلامى  
 والأحبر أيضا يحتاج إلى قراءة أدبيات التير القومى ،  
 وهذا من نقاط الصعف فى حياتنا السياسية والفكرية ،  
 نحن نعاسى حالة طائفة ثقافة ، فهناك من لا يقرأ  
 الكتاب لمجرد معرفته بأن الناشر ليس من تير يروق له  
 فقد كانت صورة مبشيل علق فى ذهنى ليست فقط  
 سلبية ، لكنها كانت صورة لجانوس . وكنت على علاف  
 يكتب أن المؤلف قبل كتابة هذا الكلام لم يكن يتصور  
 أن هذا فكر مبشيل علق والحقيقة أنى لو وجدت كافرا  
 يتحدث عن الإسلام بشئ من الإيصاد لانه أن أفرح ،  
 فبأنا عن يتحدث عنه بعث شديد . وصل إلى أنه  
 أصبح يفسر بعض الآيات القرآنية ويقول إن الإسلام  
 يحدث له هزة روحية . ومن هنا فإن نصيحتى إلى  
 القوميين والإسلاميين أنه إذا كان هذا هو مقام إسلام فى  
 فكر أعظم منظر قومى ، فلابد من إعادة نظر فى  
 موقفكم من الإسلام . وأقول للإسلاميين إذا كان هذا هو

مقام الإسلام في فكر أعظم منظر قومي ، فلا بد من إعادة النظر في المشروع التكري القومي ، والأفكار المسيحية حطرة ، والأحكام الصادرة دون قراءة حطرة ، لأنها حين تحرم من سد نحن في حاجة إليه ، نحن في الحور يستشهد على عظمة الشريعة الإسلامية بكلام الخوجات فإدراكات هذه شهادة من ميشيل علفق مهن يهده ؟ وهل ذا قيل إبه اعنق لإسلام برقص ديت ؟

●● اشترتم الى ان علفق اعنق الاسلام ، فهل هذا

#### المسألة موثقة وثابنة ؟

ل حيصا مات أعلى في بيان لقيادة القومية أنه اعنق الإسلام ديت ، لكنه أثر هو ورفاقه ألا بداع هد حتى لا يساء تفسيره ، وقد أكد ديت كل الديس كما هو يلتقوه فقد التقته لكاتبه الإسلامية صدى دارك ظم حينما كانت في بعد د ، وأكد لها أنه مسلم وليس في بيته شيء غير مسلم سوى أكلة لسانية تسمى ( لكبييه ، حتى به أطلق على إبه اسم محمد ، وفي الثمعت يسمن

فرح أحد قيادات حزب البعث وأقرب الناس لعفلق وهو مسيحي ، وقلت له لقد توقعت أمام نص قبه عفلق في سنة ١٩٤٣ في خطبة إبان ذكرى أسى صلي الله عليه وسلم بجامعة دمشق ، قال فيها

( أن حريص على الإيمان حرصا شديدا لأسى كنسبته كتسابيا ولا أرضه تعليدا ) فما تفسير ذلك هل كان ملحدا ثم دخل المسيحية ؟

قال ، إنه إسلام . وسجلت أن فرح كان يقول ذلك وهو سعيد ، فقد قال رفيق دربه إنه أسى . وقد نتيت موقف عفلق من الإسلام ، فوجدت أنه كان مع الإسلام منذ اللحظة الأولى ودرس الماركسية وقال بعصرنة الإسلام هو بدي حمل قوميين وليس ماركسيين

## جیش واحد

● الى أى مدى يقترب أو يبتعد د. عمارة عن فكر

جماعة الإخوان المسلمين ؟

لـ كما أشرت في لظاهرة الإسلامية هي ظاهرة وحدة مع تعدد الثعرات التي يقف عليها كل فريق ، فإن من يدعي تفرعوا بالثعرة الفكرية في إطار المذهب الوسطي والإخوان في طسعة الحركات ذات المذهب الوسطي ، فلا أشعر أن يسى ويبى لإخوان أية نقضات ، نحن جميع جيش واحد ، لكنا كتائب على ثعرات متعددة

● تواجه الثقافة العربية حصارا إعلاميا وتعليميا

برغم محوريتها على المستويين القومي والإسلامي

ما علاقة ذلك بالغزو الفكري ؟

لـ فيما يتعلق باللغة العربية فإنها تسان لإسلام ، رد تبة الأمة وهويتها تتكون من دسها ولعتها وتاريخها والحصار الذي يواجه هذه الهوية يعاصرها لثلاثة عدالة بالعرو بفكرى ، ونحن في دفاعنا عن هويتنا لا بد من مواجهة هذا العرو الفكرى ، وفي مواجهة لا بد من

الوعى كى فمير بين الإنسان العربى والمشروع العربى .  
وإنسان العربى لا مشكلة لما معه . وكذلك لعلم العربى  
مشكلتها مع المشروع العربى والقيم العربية شئ يحتاج  
انقيم الإسلامىة ، وأنصوّر أن معاركا لداخلية وثيقة  
لصلة بالاجتياح العربى ، حتى عندما يحارب الاستبداد  
الداخلى نجده محروسا بالعرب ، أى أن العرب يصنع هذه  
الأنظمة .

الأمة هي التي تعترف



•• برزت في الفترة الأخيرة أسماء يسبقها لقب  
(مفكر إسلامي) بينما ينأى مضمعون فكر هذه  
الأسماء تماماً عن الإسلام . في تقديركم من هو  
المفكر أو العالم الحقيقي ؟

لَا كل أمة على مر تاريخها تمنح لعلماء مرتبة العلم  
والعلم ليس بالشهادات ولا باللقب ، والمفكر هو من  
تعترف به الأمة ، والذين يفرضون على أمة عبر سطوة  
الإعلام تموت هذه الهالة مع موتهم ، لويس عوض مثلاً  
كان مفروضاً على أمة ، وعلى صفحات صحف ،  
وعندما مرض حملته الطائرات بس باريس بـبـفـالـج  
وعندئذ توفي حدثت مباحة ، ومع ذلك دخل مشروعه  
لعكري معه المقبرة ، وعلى العكس سيد قطب قتلته  
الدولة فتعرد في أن يكون أكثر الناس انتشاراً وأكثرهم  
قدرة على التعبير وتجييش الجيوش في العالم كله ، فقد  
صرب مشروعه لعكري بجذوره في الأرض الأمة هي  
التي تحدد من هو الذي يدافع عن الإسلام ويحتم في هذا  
الحقل ويستحق لقب العالم أو المفكر فقد أطلق على

العز بن عبدالسلام لقب ( سلطان العلماء ) ، فأصبح للعلم  
سلطان ، كما أن للدولة سلطانا . وكان سلطان العلماء  
أعز من سلطان البطل لشعبى الظاهر بيبرس دأخبر  
حيثما نظر إلى جنادة العز بن عبدالسلام قال  
( لأن استراح عرشى واستقر ) ، وفى التصوف وجد  
من يسمى ( سلطان العارفين )

فهرس الكتاب

١١	.....	إسلامية المعرفة
١٩	.....	الإلتزام الإسلامي
٢٣	.....	الظاهرة الإسلامية
٣١	.....	الوسطية الجامعة
٣٧	.....	المرأة ظلمت أكثر
٤٥	.....	المستبد العادل خرافة
٥٥	.....	إمتداد متطور
٦١	.....	أذلاء أمام أرسطو
٦٥	.....	المدرسة الاصلاحية
٧١	.....	فريق كوينهاجن
٧٥	.....	الإسلام أبو العروة
٨٣	.....	جيش واحد
٨٧	.....	الأمة هي التي تعترف

٩٨ / ١٤٠٤٤  
977 - 220 - 152 - 6

رقم الإيداع

- إسلامية المعرفة
- الالتزام الإسلامي
- الظاهرة الإسلامية
- الوسطية الجامعة
- المرأة ظلمت أكثر
- المستبد العادل خرافة
- إمتداد متطور
- أذلاء أمام أرسطو
- المدرسة الإصلاحية
- فريق كوينهاجن
- الإسلام أبو العروبة
- جيش واحد
- الأمة هي التي تعترف